ردود

أعادة توضيح الوضوح التاريخي
في كتاب «التموجات»

نشر الزميل والصديق عاصم الجندي مراجعة عن كتابي «التموجات» في مجلة **شؤون فلسطينية** العدد ١١٠، كانون الثاني (يناير) ١٩٨١، والمراجعة متواضعة ووجدانية وتقترب إلى حد كبير من مفاصل العمل بما هو نقد من موقع الغيرة والمشاركة المصيرية في آن.

غير أن ما لفت انتباهي، واقتضى هذا التوضيح، خلال قراءة المراجعة، بعض المعلومات التاريخية التي التبست واختلطت على الزميل المراجع فنوّه بمحاولات تصويبية زعم انها الوقائع الحقيقية للتاريخ. ومع اننا لسنا مؤرخين، لا عاصم ولا أنا، إلا ان العودة إلى المصادر والمراجع تظل هي الاساس والفصل في الخلاف، وقد أوضحت المعلومات، بمراجعها للزميل عاصم في جلسة وحوار هادىء بيننا، الا انه أصر بعدها على نشر هذا الوضوح على صفحات المجلة، عملاً بحرية الحوارات، وحتى لا أبدو مجنياً على «بتزويره» الوقائع.

من هذا المنطلق، سأوضح بعض الملاحظات التالية:

١ – ثمة اخطاء مرعبة احياناً على صعيد اللغة، يقول عاصم دون ان يذكر لنا هذا «الرعب اللغوي» لكنه يعزو الاخطاء للتصحيح والطباعة. وانا ازعم، بعد قراءة الكتاب في اعقاب طبعه، علماً بانني انا الذي صححته، ان الكتاب يكاد يخلو من هذه الاخطاء الا في النادر، وقد تمنيت لو أورد المراجع بعض هذه الاخطاء التي افزعني ان يشار إليها فاضطرني ذلك إلى إعادة قراءة العمل مرة اخرى فكان ذلك من الاعمال الشاقة التي يعرفها كل كاتب يقرأ كتابه ثانية بعد إنجازه.

٢ – ويقول ان «هناك ما يشبه الاخطاء على صعيد المعلومات» وهذا بيت القصيد في الرد. ويورد عبارة اعدام الشيخ فرحان السعدي لاحتيازه بندقية قديمة، الواردة في النص على لسان الام، ثم يتحدث عن تاريخ فرحان السعدي كأحد رفاق القسام الذي حاول ان يقوم بانتفاضة مسلحة في منطقة نابلس وطولكرم إلى ان القي القبض عليه واعدم.

لقد ورد في نص التموجات، حفل ارجوان، نقلاً عن د. اميل توما، مؤرخ القضية الفلسطينية المعروف في كتابه: «ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية» الصادر عن دار ابن رشد في الصفحة ١٥٠ ما يلي: «لقد اعلن الشيخ فرحان السعدي عن حيازة بندقية قديمة دلّ المحققين عليها حيث كانت معلقة على جدار غرفته فحكمت عليه المحكمة بالاعدام. وقد اعدمته السلطات البريطانية في شهر رمضان لتستفز المسلمين. واتضح ان السلطات ارادت بهذا الاعدام البوربري تلقين الثوار درساً». ان الحديث الذي يجري في القصة على لسان الام يأتي في سياق الاعمال البربرية التي قام بها الانكليز في اعقاب فشل ثورة القسام،